

22- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يجعلنا واياكم من المقبولين - 00:00:00

ومن الفائزين ومن الموففين يا كريم يا رب العرش العظيم اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمنناها بعشر تقدم لنا ان هذا الميعاد كان في شهر ذي القعدة - 00:00:26

وعشر من ذي الحجة فيكون المجموع اربعين يوما وهذا الميعاد من اجل استعداد موسى عليه السلام لمناجاة الله جل وعلا وان الله عز وجل قد اعطاه بعد هذه المناجاة اعطاء اللواح التي هي التوراة - 00:00:54

اعطاه اللواح التي هي التوراة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي موسى عندما ذهب الى ميقات الله استخلف هارون عليه السلام على قومه وهارون اكبر من موسى ولكن موسى افضل من هارون - 00:01:22

اخلفني في قومي واصلح امره بالاصلاح وتقدم انه ينبغي على المسلم ان يكون صالحا ومصلحا صالحا في نفسه ومصلحا لغيره ولا تتبع سبيل المفسدين. وهذا من الاصلاح عندما الانسان يتبع عن سبيل المفسدين سبيل المخوف سبيل المخربين - 00:01:54

نعم فيكون ويسعى الى الاصلاح بقدر المستطاع فالابتعاد عن سبيل المفسدين هذا من اعظم الاصلاح ولذا في الحديث المتفق على صحة من احب قوم حشر معهم فمن احب اهل الصلاح والخير حشر معهم جعلنا الله واياكم منهم - 00:02:26

ومن احب اهل الفساد وكان معهم حشر معهم. نعوذ بالله من ذلك ولد ايضا في الحديث الصحيح في الصحيح عندما يقول عندما يغفر ربنا عز وجل للذين يجتمعون على ذكره فتقول الملائكة يا ربى ان فيهم فلان انما جاء لحاجة - 00:02:56

يعنى ما جاء للذكر في الاصل جاء لحاجة. قال الله عز وجل هم القوم الذين لا يشقي بهم جليسهم فعمته الرحمة لانه كان مع الناس الذين استحقوا الرحمة من الله عز وجل - 00:03:23

ولما جاء موسى لميقاتنا ميقات المناجاة وكلمه ربه قال ربى ارني انظر اليك اشتاق موسى عليه السلام بعد ان سمع كلام الله اشتاقت الى رؤية الله قال لن تراني والله عز وجل لا يمكن ان يرى في الدنيا من قبل عباده - 00:03:44

وانما الرؤية تكون لاهل الايمان في الآخرة ولد في صحيح الامام مسلم قال عليه الصلاة والسلام واعلموا ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت حتى يموت وفي صحيح مسلم من حديث - 00:04:12

عبد الله ابن من حديث عبد الله ابن شقيق العقيلي عن ابي ذر الغفارى ان الرسول ان ابا ذر سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال - 00:04:40

نور ان اراه وهذا في المعراج هذا في المعراج وفي رواية وهي ايضا في صحيح مسلم نعم رأيت نورا لان الله عز وجل حجابه ماذا؟ النور سبحانه وتعالى فالرسول صلى الله عليه وسلم على علو مكانته - 00:04:57

و الشريف قدره لم يرى ربه بحال المعراج وذلك لان الرؤية انما تكون في الآخرة قال لن تراني لم يقل جل وعلا لا ارى لانه يرى في الآخرة جل وعلا وانما لن تراني في الدنيا - 00:05:25

نعم قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة ان ان ناضرة النصرة الاولى من النصرارة وجمال الوجه نعم وان الدار الثانية من الرؤية من النظر ولذا اذا ادى الفعل بالي لا يكون الا في النظر. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها - 00:05:50

ناضرة تنظر الى الله جل وعلا. وفي الحديث المتفق على صحته بل المتواتب نعم انكم سوف ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا

تضامون في رؤيته نعم ولكن انظر الى الجبل - 00:06:26

فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي اصبح تراب تفتت هذا الجبل العظيم جعله دكا وخوى موسى صعقا. صعق موسى عليه السلام فلما افاق اي موسى قال سبحانك - 00:06:53

اي انزهك تبت اليك من ان اسئلتك الرؤية في الدنيا وهي لن تقع وانا اول المؤمنين ان اول المؤمنين منبني اسرائيل قال يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي. اصطفى الله عز وجل موسى عليه السلام - 00:07:22

برسالته بان ارسله للناس وبكلام كلمه بلا واسطة كما تقدم فخذ ما اي من الوحي والتوراة وكن من الشاكرين على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة نعم ماذا بعد وسالة وكلام الله ومناجاة الله - 00:07:51

وكتبنا له في الالواح اذا هذه المناجاة من اجل ان يتلقى موسى عليه السلام الالواح وهي التوراة وكتبنا له في الالواح من كل شيء ولذا جاء في الصحيحين في حديث ابي هريرة عندما التقى - 00:08:18

ادم وموسى عليهما السلام وطبعا لا شك ان هناك بون كبير جدا بين زمان ادم الذي هو اول البشر وبين زمان موسى عليه السلام نعم باوند كبير ولكن ذكر ان موسى طلب من رباه عز وجل ان يلتقي بادم - 00:08:41

كما التقى الرسول عليه الصلوة والسلام بالانبياء في المراجعة نعم وصلى بهم اماما نعم فقال موسى لادم قال انت الذي اخرجتنا من الجنة قال يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك - 00:09:07

نعم اتلومني على امر قدره الله عز وجل علي قبل ان اخلق بارعين سنه. نعم او كما جاء في هذا الحديث الصحيح نعم وكتبنا له في الالواح من كل شيء - 00:09:34

موعظة وتفصيلا لكل شيء فمن جملة ما كتبه الله عز وجل طبعا جاء بن ايضا ادم قال وخط لك التوراة بيده فالتورات كتبها الله عز وجل بيده كما جاء كما جاء ذلك في هذا الحديث الصحيح - 00:09:52

قال وخط لك التوراة بيده نعم وتفصيلا لكل شيء موعظة وتفصيلا. فهذه التوراة فيها موعظة نعم والتوبة اعظم من الانجيل واما القرآن فهو اعظم من التوراة. قال الله عز وجل عن القرآن ومهيمنا عليه. مهيمنا على الكتب السابقة - 00:10:15

نعم فمن جملة ما في التوراة الموعظة والموعظة هي التذكير والتنبيه نعم وهذا يدل على اهمية الموعظة وبالتالي اهمية الجلوس للموعظة نعم اذا كان الله عز وجل قد عظم الموعظة بحيث انه كتبها لموسى - 00:10:43

فاتوراة من جملة ما فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء من التكاليف والحلال والحرام التكاليف التي كلفها الله عز وجل بهابني اسرائيل. فخذها بقوة بجد واجتهاد وامر قومك يأخذوا بحسنها - 00:11:09

ساريك دار الفاسقين اذن هذا يدعونا الى ان نعمل بما جاء في القرآن العظيم بجد واجتهاد نعم ساريكم دار الفاسقين. دار الذين يعصونني ويخالفون اوامرني. ولا يقبلون مواعظ وقيل ان المقصود هنا بدار الفاسقين اي بلاد الشام - 00:11:33

وقيل بلاد الفراعنة اي بلاد مصر نعم وهذه الدار لا تخدم لذاتها. وانما المذموم عمل العاملون عليها اذا عملوا بالشوار والفساد نعم واما اذا عملوا بالخير والصلاح - 00:12:04

فهذا يكون يعني هنا دار صالحين ودار مصلحين ساصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض. نعم ذنب ابليس الذي هو اول ذنب عصي الله به هو الكبر. نعوذ بالله. المسجد لمن خلقت طينا - 00:12:28

قال ارأيت هذا الذي كرمت علي ؟ فتکبر عن امر الله الذين يتکبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمّنوا بها. وآين يعني بالنسبة للمتكبر اين هو من الايمان ؟ الكبر يمنعه من الايمان نعوذ بالله من ذلك - 00:12:53

وان يروا وان يروا كل اية لا يؤمّنوا بها وان يروا سبيل الرشد سبيل الرشاد السبيل المستقيم. لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي سبيل الشو. يتخد سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا بسبب تکذيبهم لآياتنا واستکبارهم عنها - 00:13:18

وكادوا عنها غافلين. والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون. حبطت اعمالهم بسبب كفرهم. هل يجزون الا ما كانوا يعملون ما وقعوا فيه من الشو والفساد هذا وبالله - 00:13:45